مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 02 السنة : 2022 ص- ص : 145-159

# دوافع اقبال الطفل الجزائري على السرقة في الأسواق الشعبية
## دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى

# the Algerian child's interest in theft in the popular markets
## A field study in the state of Ain Defla

المكي فتحي*
جامعة خميس مليانة – الجزائر -
f.elmekki@univ-dbkm.dz

بن زينة كريمة
جامعة البليدة 2-الجزائر-
benkarima29@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/28 تاريخ القبول :2022/9/16

**ملخص:**

جاءت دراستنا هذه لتسلط الضوء على دوافع إقبال الطفل الجزائري على السرقة في الأسواق الشعبية ، حاولنا من خلالها الوقوف على الأسباب والعوامل الاجتماعية التي تدفع الطفل الجزائري لسرقة في الأسواق الشعبية حيث حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية الكشف إلى أن الظروف الأسرية، لها دور في ولوج الطفل الجزائري على عالم السرقة داخل الأسواق الشعبية، بالإضافة إلى غياب الردع في هذه الأماكن من طرف مؤسسات الضبط ساهم أكثر في انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري.

**الكلمات المفتاحية: الطفل، السرقة، الاسواق الشعبية، الظروف الأسرية ، الردع.**

**Abstract:**

This study sheds light on the motives of the Algerian child's desire to steal in the popular markets, through which we tried to identify the causes and social factors that push the Algerian child to steal in the popular markets. The Algerian on the world of theft in the popular markets, in addition to the lack of deterrence in these places by the control institutions contributed more to the spread of this phenomenon in Algerian society.

**Keywords**: children, theft, popular markets, living conditions, deterrence.

* المؤلف المرسل

**1. الاشكالية :**

تعتبر الأسرة نواة المجتمع و الإطار العام الذي يحدد سلوكات أفرادها، فهي تسهم في تكوين شخصية الطفل وتعليمه و هي بالإضافة إلى ذلك أهم خلية يتكون منها جسم المجتمع البشري إذا صلحت صلح المجتمع كله و إذا فسدت فسد المجتمع كله، وفي كنفها يتعلم الطفل أفضل السبل والطرق والمبادئ، فهي المصدر الحقيقي للعادات و التقاليد والأعراف وقواعد السلوك وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.

و يعرف علماء الاجتماع التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعليم و تعلم و تربية و تلقين تقوم على التفاعل الاجتماعي هدفها رئيسي إكساب الطفل السلوك والمعايير و الاتجاهات التي تناسب الأدوار الاجتماعية المناطة به مستقبلا، و على اعتبار الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل والمسؤولة عن إعداده و تهيئته للحياة الاجتماعية ليكون عضوا فعالا و صالحا في المجتمع وهذا لا يتحقق إلا بتكيف الطفل مع نفسه وأسرته ومجتمعه و بناء علاقات أسرية متينة ومتماسكة بين أعضائها ومراعاة الاستقلالية والتكامل وأي خلل يحدث داخل جدران الأسرة سيسبب لا محالة صعوبات و مشاكل و انعكاسات قد تؤثر في سلوكات الطفل و تصرفاته خارج فضاء الأسرة.

وتحاول الأسرة في الجزائر أن تقدم تنشئة اجتماعية مستمدة من الثقافة العربية الإسلامية و متوارثة من جيل الآباء لجيل الأبناء تسعى في ظل ما حدث لها من تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وحتى تكنولوجية أن تتناسب طبيعة هذه التنشئة الأسرية مع قدوراتها وإمكانياتها من جهة و متطلبات الحالة المعيشية من جهة أخرى، و متطلبات الطفل و حاجاته من جهة أخرى فتربية الطفل و الاعتناء به اليوم صعبة خاصة بالنسبة للأسرة التي تعاني من الظروف الاجتماعية باختلاف أنواعها ، وفي خضم هذه المحاولات تبرز عديد الظواهر الاجتماعية التي تهدد سلم القيم و تعصف باستقرار المجتمع الجزائري ولعل من أبرزها ظاهرة ما فتأت تتصاعد في الآونة الأخيرة تتمثل في ارتفاع معدل السرقة في الأماكن العامة لاسيما الأسواق الشعبية أين يغيب عنصر الحماية والأمن حيث يعاني الوافدون إليها من سرقة وسطو وسلب لممتلكاتهم النقدية أو هواتف نقالة و بالنسبة لنساء يعانين بالإضافة لكل هذا من سرقة قطع الحلي الذهبية فالسرقة تطال عموما كل ما غلى ثمنه .

ما يثير الانتباه هو أن مرتكبي و محترفي هذا السلوك هم أطفال صغار سن يمتهنون السرقة محاولين بطريقة أو بأخرى كسب المال لسد احتياجاتهم الشخصية أو حتى لتوفير مدخول لأسرهم التي أنهكتها تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتدهور القدرة الشرائية يحدث هذا في ظل غياب عنصر الردع والضبط خاصة في محيط مثل السوق الشعبي أين أصبح هاجس دخوله لا يفارق العائلات التي تجد في السوق الشعبي من السلع والخدمات ما لا تجده في المتاجر الكبيرة والأسواق المغطاة والمنظمة.

و بانطلاقا مما سبق نطرح التساؤل التالي : ماهي أسباب و دوافع اقبال الأطفال على السرقة في الأسواق الشعبية ؟ و لتوضيح الاشكالية نطرح التساؤلات التالية :

1. هل تساهم الظروف الأسرية في إقبال الطفل الجزائري على السرقة في الأسواق الشعبية؟
2. هل لغياب الردع دور في تفشي ظاهرة السرقة في الأسواق الشعبية لدى الطفل الجزائري؟

2.1 أهمية الدراسة :

لكل دراسة أهمية علمية ، تكمن أهمية دراستنا أولا في تسليط الضوء على موضوع من المواضيع المهمة و من الظواهر المنتشرة حاليا في مجتمعنا الجزائري و التي يجب دراستها و البحث فيها أكثر ، بالاضافة الى الاهتمام بأهم فئة من فئات المجتمع وهم الأطفال باعتبارهم رأسمال المجتمع مستقبلا ، أيضا تكمن أهمية الموضوع باعتباره اضافة و لو بسيطة في الاهتمام بهذه المواضيع التي يمكن أن يكون بداية و انطلاقة لدراسات أخرى مستقبلا .

2.1 أهداف الدراسة :

- البحث في أسباب الظاهرة و أسباب الطفل و اقباله على السرقة .
- معرفة أثار و نتائج الظاهرة و انعكساتها التي أصبحت تهدد كيان الفرد و المجتمع .
- البحث في الحلول و الأليات الواجب اتخاذها للحد من هذه الظاهرة .

2. **مفاهيم الدراسة :**

**1.2 السوق الشعبية :**

1.1.2 **السوق لغة :** عرفت السوق في معجم الوسيط :" السوق كلمة تعني الموضع الذي يجلب اليه المتاع و السلع للبيع و الابتياع "( مجمع اللغة العربية ، 2011، ص 305)

2.1.2 **السوق الشعبية** : هو المكان الذي يمارس فيه مجموعة من النشاطات التجارية بأنواعها التقليدية و الحديثة و لكن يطغى على طابعها الطابع التقليدي من خلال البيع و الشراء و السلع المعروضة فيها و طرق التعامل بها القائمة بين البائع و الزبون ( فاروق أحمد مصطفى ، مرفت العشماوي عثمان ، 2011،ص 379)

يمكننا القول أن السوق الشعبية هي المكان الذي يلتقي فيه جميع الناس ، يكون معروف بالنسبة للجميع و في مكان واحد ، و هو مكان تعرض فيه كل أنواع السلع باختلاف أنواعها و ممارسة كل الأنشطة التجارية بين البائع و المشتري .

2.2 **الظروف الأسرية** :

هي ذلك الفضاء أو المحيط الأسري الذي يتحرك فيه الطفل و يتضمن كل العناصر المادية و البشرية و العلاقات القائمة بين جميع أفراد الأسرة ".( الهاشمي أحمد ، 2014، ص 33).

هي كل ما يتمتع به الفرد من ملبس ومأكل ومسكن ويتحدد ذلك بمستوى الدخل والبيئة التي يعيش فيها، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ويقاس المستوى المعيشي بعدة مؤشرات اقتصادية واجتماعية وثقافية مثل الدخل، نسبة التعليم، المستوى الصحي، معدل الفقر...( عزالدين زكي عكيلة، 2013، ص54)

إجرائيا يمكن تعريف الظروف الأسرية هي تلك الظروف التي يعيشها الفرد داخل الأسرة ، والتي يكون لها أثر بالغ على حياة الأسرة و الطفل ، ويمكن حصرها في المأكل، الملبس، الدخل، المستوى التعليمي، السكن ، معدل الفقر...إلخ.

3.2 **الردع** :

هو أن تغير الرهبة من العقوبة، مع رغبة المجرم في الإصلاح وإعادة التأمل جنبا إلى جنب، ويقصد به عملية تقويم المجرم عن طريق العقاب، والردع نوعان:

أ. **الردع العام**: يقصد به تحذير باقي أفراد المجتمع الذي تراودهم فكرة ارتكاب الجريمة، أنهم سينالون نفس العقوبة التي توقع إلى المجرم ارتكبها فعلا.

ب . **الردع الخاص**: ويقصد به أن تكون العقوبة بالقدر اللازم من الإيلام لمنع الجاني ذاته من ارتكاب أو للتفكير في العودة إلى ارتكاب السلوك الإجرامي مرة ثانية.( إسحاق منصور ابراهيم، 1991، ص ص 133-134)

هو تلك العقوبات المسلطة و المقررة ضد كل من يقدم على ارتكاب الجريمة قصد منع العودة إليها و عبرة ممن يفكر في الإقدام عليها و الغرض من ذلك تخويف الجاني و محاولة إصلاحه و وقاية للملأ.

**4.2 الطفل:**

الطفل هو الصغير في كل شيئ أو هو كائن حي خبراته محدودة و مرتبطة بعمره الزمني يعتمد على غيره في أشياء كثيرة حتى ينمو عضويا ووظيفيا و اجتماعيا و الطفل كما ذكر في معجم الوسيط هو الولد حتى البلوغ و يستوي فيه المذكر و المؤنث و الجمع .( حنان عبد الحميد عنابي ، 2015، ص 102)

عرفت اتفاقية حقوق الطفل : "بأنه كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر ، كما أطلق مصطلح الطفولة التي تمثل مرحلة من عمر الانسان على الفترة التي تبدأ بميلاده و" تنتهي بنضجه و بلوغه ( العربي بختي ، 2013، ص 25)

**5.2 السرقة :**

1.5.2 **السرقة لغة** : عرفها ابن منظور بأنها مصدر الفعل الثلاثي سرق و تعني أخذ الشيئ و امتلاكه خفية " ( ابن منظور الانصاري ، 2005، ص 896)

2.5.2 **السرقة اصطلاحا** : هي اختلاس شيئ منقول مملوك للغير بدون رضاه بنية امتلاكه .( نايف بن محمد مرواني ، 2011، ص 59).

السرقة عند الأطفال هي استحواذ الطفل على أشياء أو حاجات ليست ملكا له و ليست من حقه امتلاكها باعتبارها ملكا للغير.

**3. الأسس المنهجية الدراسة :**

**1.3 المنهج المستخدم في الدراسة:**

**1.1.3 . المنهج الوصفي التحليلي:**

يمكن تعريف المنهج الوصفي على أنه " محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات الإجرائية المستقبلية الخاصة بها" (أحمد حسين الرفاعي، 2007، ص 122)

ويهتم هذا المنهج بوصف الظاهرة وتحليلها ،فعملية الوصف السوسيولوجي لأي ظاهرة في واقعنا الاجتماعي لا تأتي من العدم فهناك معطيات ناتجة عن الوصف الدقيق والمعبر عنه كيفيا وكميا باستخدام مختلف الأدوات لجمع البيانات ،وهذا ما يوفر للباحث قاعدة للبناء ،والتحليل العلمي والموضوعي ( عبد المجيد فراج ،سعيد برغوث،1996 ، ص11)

من خلال ما سبق يتبين لنا أن المنهج الوصفي يعتمد على وصف الظاهرة وصفا علميا موضوعيا، إضافة إلى التحليل ، والتصنيف، والمعالجة ،والتحليل بغية الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها فيما بعد على الظاهرة الاجتماعية.

**2.1.3 منهج دراسة الحالة:**

يعتبر منهج دراسة الحالة منهجا متميزًا يقوم أساسا على الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها، أي أن منهج دراسة الحالة نوعا من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواءً كانت هذه الوحدة فردًا أو أسرة أو قبيلة أو قرية أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية أو غيرها ( فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، 2002، ص 96).فمنهج دراسة حالة إذن يقوم على أساس التعمق في دراسة معينة، من تاريخ الوحدة أو المؤسسة ودراسة جميع المراحل التي مرت بهدف الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة ولغيرها من الوحدات المشابهة.( عمار بوحوش، محمد الذنيبات، 1995، ص89)

ويهتم منهج دراسة الحالة بدراسة الوحدات الاجتماعية سواءً كانت وحدات صغيرة أو وحدات كبيرة، وقد تكون الوحدة الصغيرة جزءً من حالة في إحدى الدراسات، بينما تكون قائمة بذاتها في دراسات أخرى. (فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، 2002، ص 96)

لقد اعتمدنا على منهج دراسة حالة باعتباره المنهج المناسب الذي يتوافق مع موضوعنا المدروس"دوافع إقبال الطفل الجزائري على السرقة في الأسواق الشعبية"، فمنهج دراسة حالة مكننا في أن نكتشف أهم الدوافع والعوامل المساهمة في حدوث هذه الظاهرة الاجتماعية.

2.3 **التقنيات المناسبة** :

1.2.3 **الملاحظة**:

تعتبر الملاحظة من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً، حيث استخدمها الإنسان الأول في التعرف على الظواهر الطبيعية، ثم انتقل استخدامها إلى العلوم بشكل عام وإلى العلوم الاجتماعية و الإنسانية بشكل خاص.(جودت عزت عطوي،2009، ص 120)

كما تعرف الملاحظة على أنها عملية مراقبة أو مشاهدة للسلوك الظاهر، والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة.(حسان هشام، دت، ص134)

لقد تم استخدام الملاحظة كون أنها تقنية مهمة وضرورية لأي بحث، أما بالنسبة لموضوع دراستنا فاستخدمناه وذلك من خلال ملاحظة السلوكيات التي يقوم بها هؤلاء الأطفال وذلك انطلاقا من هيئتم، طريقة كلامهم...إلخ.

2.2.3 **المقابلة**:

هي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث و أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته، من أجل تحقيق أهداف الأساسية للمقابل والحصول على البيانات التي يريدها الباحث، بالإضافة إلى التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة. (محمد عبيدات وآخرون، 1999، ص 55).

لقد تم الاعتماد على المقابلة في دراستنا هذه من أجل التقصي عن أهم الأسباب والدوافع الكامنة وراء إقبال الطفل على السرقة في الأسواق الشعبية.

3.3 **العينة**:

لقد استخدمنا نوع من العينات يتلاءم مع طبيعة الدراسة حيث تتمثل في فئة النساء والفتيات الممارسات للبغاء وعلى هذا الأساس استخدمنا طريقة العينة التراكمية أو ما يسمى كرة الثلج "تضم عددا مختصرا من الأفراد يضم إليهم أشخاص يصرحون أنهم على علاقة بهم، ثم يصار إلى اتخاذ الإضافة نفسها مع الجدد حتى تستكمل العينة على طريقة كرة الثلج.( عماد عبد الغني، 2007، ص 60)

وعليه فإن عينة البحث أصبحت محصورة جدا و في غياب مجتمع أصلي أو العينة الأم التي تمثل لنا هذه المواصفات كان من الصعب إيجادها و لهذا أجرينا العديد من الاتصالات لكي توصلنا لهذا العدد "إن عينة الكرة الثلجية هي عينة تتمثل في إضافة إلى نواة من الأفراد ...كل أولئك الذين هم في علاقة بهم و هكذا دواليك".( سعيد سبعون، 2011، ص ص 148-149)

ولقد تمثلت العينة من 05 حالات( مراهقون يقومون بالسرقة في الأسواق الشعبية)، ولقد تم الحصول على العينة وذلك انطلاقا من معرفتنا الشخصية بهؤلاء الأطفال.

لكن يجدر الإشارة إلى أن نتائج هذا النوع من العينات يغيب فيها التعميم لأن العينة المدروسة لا تمثل المجتمع الأصلي وعليه فإن نتائج الدراسة تبقى مرتبطة بالمجتمع المدروس ولا يمكن تعميمها في أي حال من الأحوال.

4. **دراسة الحالات و تحليلها :**

1.4 **عرض حالات الدراسة :**

**الحالة رقم 01 :**

تاريخ المقابلة: 2021/12/12

مدة المقابلة : 1سا

مكان المقابلة : السوق الشعبية (بومدفع)

يبلغ الطفل 13 سنة , تلميذ في الثانية متوسط مطرود من المدرسة , يسكن في بيت قصديري من حي فوضوي, والده عاطل عن العمل , والدته ماكثة في البيت المستوى التعليمي للوالدين أمي( دون مستوى) ، يبدوا الطفل في وضع مزري من ملابسه و هيئته كما أن حالته النفسية غير متزنة تظهر عليه مظاهر القلق ، كان الطفل حسب قوله لا يذهب للمدرسة نتيجة ظروفه الصعبة لهذا كان يذهب للعمل في السوق حامل للسلع يحمل السلع للبائعين عمل يومي بسعر بسيط , كنت أعمل من الصباح الى المساء دون راحة لكن لا أخذ حقي لأنهم يقولون أنني صغير و لست في حاجة الى المال فقد كانو يستغلونني في كل شيئ في حمل السلع للبائعين و حتى للمشترين الى منازلهم , و مرات عندما أتحصل على المال يأخذه والدي مني , لهذا كنت مرات أكذب و أسرق النقود من البائع و هكذا شيئ فشيئ تعلمت السرقة و كنت أوفر المال من الكذب و السرقة من الذين أعمل و هكذا أصبحت أمتهن السرقة و أسرق أي شيئ أمامي.

تعرضت مرات كثيرة للضغط و الضرب لأنهم أصبحو يعلمون أنني أسرق و اكتشفوا أمري, لهذا تم طردي من العمل بسبب السرقة , لكني بقيت أسرق من السوق بكل سهولة لكن لم يتم الامساك بي من طرف مركز الشرطة أبدا .

**الحالة رقم 02 :**

تاريخ المقابلة: 2021/12/12

مدة المقابلة : 1سا

مكان المقابلة : السوق الشعبية ( بومدفع )

يبلغ الطفل 16 سنة , تلميذ في المرحلة الثانوية في الدراسة , يقطن في بيت تقليدي جماعي يظم كل أفراد العائلة , يبدوا الطفل أكبر من سنه و هو يعمل في السوق ، سريع الكلام مع الاشالة بالأيدي عند الكلام ، مرتبك في أقواله يقول كلام ثم يتراجع عنه ، الأب بائع خضر في السوق , و الأم ماكثة في البيت و المستوى التعليمي للوالدين( أمي) دون مستوى , الأب كان بائع الخضر و الفواكه في السوق, بما أنو أبي يعمل في السوق أنا كنت أحيانا اذهب معه للمساعدة , في المرات الأولي كنت أذهب فقط

نهاية الأسبوع أو الأيام التي لا أدرس فيها , لكن فيما بعد أعجبني العمل و أصبحت تقريبا أذهب يوميا و أتغيب عن المدرسة , أقضي معظم وقتي هناك من 6 صباحا الى غاية 6 مساءا أجد راحتي في السوق و لدي أصدقاء من البائعين و المشترين عكس البيت لايوجد فيه شيئ غير المشاكل.

أول مرة سرقنا كنا أنا و زملائي نسرق من السوق من أجل اللهو و اللعب فقط و كنا نسرق الفواكه و الحلويات و الخضر من الطاولات من عند البائعين كبار السن , فيما بعد أصبحت أمتهن السرقة بكل سهولة و أصبحت أسرق أي شيئ مثل النقود و الهواتف , كنت أسرق من أجل اللهو فقط و أيضا من أجل الجاجة خاصة فيما بعد أصبحت بحاجة لأشياء كثيرة لانو والديا لا يوفرانها لي, فقط كنت أعمل مع الوالد من الصباح الى المساء لكن لا يعطيني شيئا لهذا كانت السرقة الحل الوحيد , تم الامساك بي عدة مرات من طرف والدي و أصدقائه البائعين لم يقم بي بشئ ضربي فقط , لكن في أحد المرات قمت بسرقة نقود هددودني بابلاغ الشرطة لكن قمت بارجاع النقود لصاحبها فلم يفعلوا شيئا .

**الحالة رقم 03**:

تاريخ المقابلة: 2021/12/13

مدة المقابلة : 1سا30د

مكان المقابلة : السوق الشعبية

خميس مليانة

يبلغ الطفل من العمر 14 سنة توقف عن الدراسة المرحلة الابتدائية لكثرة اعادة السنة وتغيبه الكثير عن المدرسة , الأم متوفية و الأب عامل بسيط في البناء , يبدوا ملامح الحزن عليه ، قليل الكلام لا يتواصل كثيرا كان يجيب بصعوبة على الأسئلة كما عبر الطفل أنه لا يوجد عندي مكان أخر أذهب اليه السوق كانت قريبة من المدرسة كنت أذهب كثيرا للسوق بعد الخروج و أحيانا أذهب للسوق و لا أذهب الى المدرسة لايوجد في مديني غير هذا السوق للتجول و قضاء الوقت فهذا السوق كبير و يجتمع فيه الناس من البلديات و القرى المجاورة.

يعجبني السوق كثيرا و أحب البقاء فيه أكثر من البيت بحيث ألتقي الكثير من الناس و أجد فيه ما أريد حتى بدون مال , والدي لا يملك المال و لدي الكثير من الأخوة لهذا لا يوفر لي شيئ يقول لي أنت رجل أفعل ما تريد , لهذا وجدت راحتي في السوق عن طريق سرقة كل ما أحتاجه بسهولة بين الناس من عند الكبار و الصغار , و أشتري عن طريق النقود كل ما أريد من الملابس و الأحذية و الأكل لهذا لا أحتاج المنزل فأنا أذهب للنوم فقط.

سرقت مرات كثيرة منذ كنت صغيرا في الأول كنت أسرق الأشياء البسيطة مثل بعض الفاكهة أو الحلوت ، لكن فيما بعد أصبحت أسرق أي شيئ لاني كنت بحاجة لأشياء كثيرة أرها عند الناس و أنا لا أستطيع امتلاكها ، كنت أعمل في مجموعات لتسهيل العمل ، تعرضت مرات كثيرة للضرب و الجرح و

الشتم بسبب السرقة وتم أخذي مرات عديدة الى مركز الشرطة يتم استجوابي و طرح بعض الأسئلة و في الأحير يتم اطلاق صراحي لعدم اثبات أنني السارق و عدم وجود دليل فيتم اطلاق صراحي .

**الحالة رقم 04 :**

تاريخ المقابلة: 2021/12/17

مدة المقابلة : 1سا

مكان المقابلة : السوق الشعبية

خميس مليانة

يبلغ الطفل 15 سنة من أسرة متوسطة الحال , المستوى التعليمي للطفل السنة الثانية متوسط , حاليا متوقف عن الدراسة , الأب حارس ليلي في مؤسسة خاصة , و الأم ماكثة في البيت , المستوى التعليمي للوالدين بالنسبة للأب أمي ( دون مستوى ) و بالنسبة للأم المستوى المتوسط , تعيش العائلة في عمارة , عدد أفراد الأسرة 8 أفراد , يبدوا الطفل في مظهر رث و كبير السن يستعمل عن حديثه كلمات مثل الكبار كما أن الطفل كثير الحركة و الكلام و صوته مرتفع جدا ، من يعتبر الحالة الطفل الأول في العائلة لهذا حسب قوله يعامل مثل الكبار من طرف والده خاصة في أمور تخص الأسرة باعتبار الأب كثير الغياب عن المنزل نتيجة لطبيعة عمله.

تقطن عائلتي بالقرب من السوق أو يمكن أن نقول داخل السوق , بحكم أبي غائبا و أنا الطفل الكبير أقوم بتوفير و شراء كل مستلزمات الأسرة , فكل وقتي في السوق لسبب أو بدون سبب , عندي أصداق كثيرا في السوق هم من نفس الحي وأصدقاء تعرفت عليهم في السوق , نعم سرقت مرات عديدة تعلمت السرقة من أصدقائي نحن جماعة نقوم بسرقة أي شيئ ثم نقوم ببيع ما سرقناه و نتقاسم النقود , عائلتي لم تكتشف أنني أسرق الى اليوم , نعم تم مطاردتنا مرات عديدة من طرف الأشخاص الذين قمنا بسرقتهم أو من طرف الشرطة لكن لم يتم الامساك بي لأنني أعرف الحي جيدا , أما أصدقائي فقد تم الامساك بثلاثة منهم أحدهم تم ابقاؤه في المركز لأنه كبير في السن مدة يومين و تم اطلاق صراحه, أما البقية تم اطلاق سراحهم في الحين.

**الحالة رقم 05:**

تاريخ المقابلة: 2021/12/18

مدة المقابلة : 1سا30د

مكان المقابلة : السوق الشعبية

خميس مليانة

الطفل مراهق يبلغ من العمر 15 سنة طُرد من المدرسة وهو في سن 14 مستواه الدراسي الأولى متوسط، ينحدر هذا المبحوث من عائلة فقيرة جدا لديه 3 إخوة. يبدوا من الوهلة الطفل ذكي و نشيط لأنه كثير الحركة و ذكي في اجاباته و يبدوا متفهم و يعرف كيف يتعامل مع الأخرين ، لكن يبدوا أنه يعاني من مشاكل أثرت عليه بشكل كبير و هذا ظاهر من خلال هيئته و طريقة كلامه ، رغم أنه طرد

من المدرسة إلا أنه لم يقم بأي تربص، وهذا ما فتح أمامه وقت فراغ كبير وعلى إثر ذلك اتجه إلى عالم الانحراف مع شلة الأصدقاء بداية بالسطو على الأراضي الفلاحية كسرقة الخضار والفواكه، ليتحول إلى السرقة من الأسواق الشعبية. حسب قوله الفقر هو سبب ممارسته للسرقة بالاصافة أنه في منطقة منعزلة لامكان أخر يذهب اليه ، نفس الأشخاص و نفس الأمكان كل يوم .

عندما سألنا المبحوث عن نوع السرقة أجابانا السرقة من المحلات، سرقة النساء كفتح حقائبهن خفية، سرقة الخضار، وعلى العموم كل شيء بهم مدخول هو محل اهتمام للسرقة. كما صرح المبحوث أنه لم رغم السرقات المتعددة والمتواصلة إلا أن دوريات الشرطة لم تتم ولو لمرة الإمساك به.

2.4 **التحليل و التعليق حول الحالات** :

1.2.4 **التحليل و التعليق حسب الفرضية الأولى القائلة** : " "تساهم الظروف الأسرية في إقبال الطفل الجزائري على السرقة في الأسواق الشعبية".

انطلاقا من الحالات المعروضة الحالة رقم (1 ) (2) (3) ( 4) ( 5) يتضح أن السرقة في الأسواق الشعبية عند الأطفال ظاهرة منتشرة في مجتمعنا الجزائري ، وهذا ما لمسناه من خلال تصريحات المبحوثين فرغم صغر سن المبحوثين الا أنهم يمارسون هذا السلوك و يمتهنون السرقة مثل الكبار و هذا ما لمسناه عند كل الحالات تقريبا رقم (1) (2) (3) (4) (5) فأصغر حالة تمثل سنها 12 سنة و أكبر حالة لاتتعدى 15 سنة.

كما لمسنا أن معظم الأطفال الممارسين للسرقة في الأسواق الشعبية ، بالنسبة للمستوى الدراسي تمثل في المستوى الابتدائي و المتوسط , لكن ما لوحظ حول المبحوثين أنهم مطرودين من المدرسة أو متوقفين عن الدراسة ، وهذا ما عبر عنه الحالة رقم (1) (2) (5) أنهم لم يذهبو كثيرا للمدرسة و كانوا كثيروا الغياب و اعادة السنة لهذا طردوا من المدرسة ، أما الحالة رقم (3) (4) توقفوا عن الدراسة و لم يستطيعوا اكمالها .

إن خروج المبحوث من مقاعد الدراسة في سن مبكرة جدا ، فتح أمامه وقت فراغ كبير، وبالخصوص بأنه لم يحاول القيام بأي تربص يقيه من مختلف السلوكات الانحرافية أو الالتحاق بمراكز التكوين أو النوادي الرياضية ، بل العكس حسب تصريحات المبحوثين يقضون معظم أوقاتهم في السوق وبالنسبة لهم السوق هو ملاذهم الوحيد و أيضا المكان المتوفر في حيهم , وهنا نرجع إلى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها الأسرة ، وعلى هذا الأساس على الوالدين المسؤولية الكبيرة في متابعة و مراقبة أبنائهم وتبيان معالم الخطأ من الصواب وبالخصوص في هذه السن الحساسة التي من المفروض أن يحظى بها الطفل بكل الدعم و المرافقة على المستوى التربوي و التعليمي للطفل و ذلك باعتبار أن سن المراهقة هي السن التي من خلالها تتبلور شخصيته الطفل وتتكون .

كما لمسنا تقريبا معظم الحالات يعانون من ظروف اجتماعية قاسية و هذا ما لمسناه عند الحالة رقم (1) يقطن في البيت القصديري في حي فوضوي, فوالده عاطل عن العمل و الطفل نتيجة لهذه الظروف كان يذهب للعمل في السوق من أجل اعالة العائلة فهذا الوضع جعل منه يترك المدرسة و

هذا ما وضحناه سابقا ، بحيث حسب قول الطفل كان يذهب للعمل في السوق طوال اليوم بدون راحة و قد تعرض في عملة لكثير من المضايقات و الاستغلال ، و هذا ما لمسناه أيضا عند الحالة رقم (2) تعاني عائلته من مشاكل في السكن بحيث تقطن في بيت تقليدي يظم كل أفراد العائلة ( أسرة ممتدة ) و يعانون من مشاكل كثيرة ، كما أن أب المبحوث يملك عمل بسيط يتمثل في بيع الخضر و الفواكه في السوق و كان الطفل يساعده في ذلك , أما الحالة رقم (3) فالحالة العائلية للطفل الأم متوفية و الأب متزوج مرة ثانية و يملك أسرة جديدة فنتيجة لهذه الظروف فحسب تصريح الطفل يبقى خارجا طول اليوم ، و بما أن في المنطقة التي يسكن فيها لا تتوفر على مرافق لا يوجد مكان أخر للذهاب اليه ما عدا السوق , أما الحالة رقم (4) فعائلة الطفل تعيش في بيت ضيق متكون من 8 أعضاء , كما أنا الأب عامل في مكان بعيد عن المنزل يتغيب كثيرا عن المنزل فقد كان الطفل يمكن أن نقول هو المكلف بكل أمور العائلة ما تولد عنده أفكار تحررية باعتباره الابن البكر في العائلة و لا توجد عليه أي سلطة تمنعه أو توجهه من الانحراف. يمكن أن نقول أن الظروف الاجتماعية باختلاف أنواعها التي يعانيها أو يعيشها الطفل و هذا ما لمسناه من طرف الحالات تعتبر الطريق الممهد لارتكاب مختلف السلوكات الانحرافية و الإجرامية و على رأسها السرقة في الأسواق الشعبية، وهذا ما لحظناه من خلال تصريحات المبحوثين جعلت منهم يفضلون السوق على الأسرة تفاديا للمشاكل التي تعاني منها الأسرة و بالتالي وجدوا في السرقة حسب قولهم ما لم توفره لهم الأسرة ( المأكل ، الملبس ، ...)

وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات في مجال علم الاجتماع , فالظروف الاجتماعية من طلاق ووفاة أحد الوالدين و اعادة زواج أحد الوالدين , اضافة الى الظروف الاقتصادية من ضيق المسكن و بطالة رب الأسرة خاصة ، أو غيابه عن المنزل لمدة طويلة بسبب العمل أو لأسباب أخرى ، بالاضافة كما بينا سابقا جهل الوالدين بأساليب التربية الأسرية من خلال ترك الطفل الحرية التامة في التصرف دون مراقبة أو توجيه سبب من أسباب انحراف الأطفال و سلوك مختلف السلوكات الانحرافية بما فيها السرقة .

2.2.4 **التحليل و التعليق حسب الفرضية الثانية القائلة** : " :" لغياب الردع دور في تفشي ظاهرة السرقة في الأسواق الشعبية لدى الطفل الجزائري".

ما لمسناه من مختلف حالات الدراسة من الحالة رقم (1) (2) (3) (4) (5) من خلال تصريحاتهم أن السرقة بالنسبة لهم أصبحت حرفة و مكسب للمال بطريقة سهلة و هذا بسبب طول مدة امتهان هذا العمل وبسبب عامل مهم و هو غياب الردع و محاربة هذا السلوك من طرف كل مؤسسات المجتمع الرسمية و الغير الرسمية بداية بالأسرة نهاية بالشرطة , فما لمسناه من خلال تصريحات الأطفال لم يظهر عليهم الخوف في ممارسة هذا السلوك بل العكس يمارسونه أما مرأى الجميع و هذا ما عبر عنه كل الحالات (1) (2) (3) (4) (5) وهذا لأن معظم الأسواق الشعبية تنعدم فيها تدخل وسائل الردع القانونية كدور دوريات الشرطة وهذا ما عبر عنه أحد المبحوث عندما قال أنه لم يتم القبض عليه ولو لمرة واحدة، و لا يمكنهم القبض عليه.

كما لمسنا أو لاحظنا من خلال تصريحات المبحوثين فمعظم الحالات التي أمسك بها في حالة سرقة في السوق لم تبلغ الشرطة عنهم ، بل التزموا الصمت و هذا ما يفسر غياب ثقافة التبليغ لدي أفراد المجتمع فكل فرد يتنصل من مسؤوليته اتجاه الأخر و اتجاه هؤلاء الأطفال الذين اتخذوا السرقة مهنة و وسيلة لكسب العيش . كما لمسنا من خلال تصريحات الحالات التي تم القبض عليهم من طرف الشرطة فقد كانوا يتنصلون من المشكل بطريقتهم حسب قولهم و يتم اطلاق صراحهم فيما بعد .

أيضا لمسنا من خلال تصريحات الحالات أن معظم الأطفال المرتكبين للسرقة يرتكبونها ضمن جماعات من الرفقاء أو ما يسمى عصبة ، و هنا يمكن أن نقول أن الاختلاط و ترك الحرية للطفل خارجا دون توجيه و ترك الطفل يعمل في سن صغير من أسباب اكتساب و تعلم أي سلوك ، فجماعة الرفاق تعتبر كسبب آخر في تعلم الطفل مختلف السلوكات الانحرافية ، وهذا ما عبر عنه معظم المبحوثين الحالة رقم (1) (2) (3) أن بداياتهم في السرقة بدأت نتيجة احتكاكهم بجماعة الرفاق التي كانت للأسف جماعة مرجعية منحرفة تعلموا منها السرقة وهنا نرجع إلى المثل القائل " قلي من تصاحب أقول لك من أنت".

5. **نتائج الدراسة** :

انطلاقا من الحالات و تحليلها يمكننا استناج مجموعة من النتائج التالية:

- اتضح من خلال الدراسة غياب المرافقة الأسرية والتوجيه والإرشاد زاد الوضع أكثر تأزما وبالخصوص مرحلة المراهقة التي من المفروض تستدعي الكثير من العناية والاهتمام بالطفل من قبل والديه, كما لمسنا أيضا جهل الأسرة بأساليب التنشئة الاجتماعية و أساليب المعاملة مع الطفل في هذه المرحلة من خلال ترك للطفل الحرية التامة في التصرف أو العمل أو الغياب الطويل عن المنزل .

- اتضح من خلال الدراسة أن السرقة عند الأطفال تظهر كاضطراب سلوكي و هي كرد فعل لكل الظروف الاجتماعية التي يعانيها داخل الأسرة .

-خروج معظم المبحوثين من مقاعد الدراسة أتاح لهم وقت فراغ كبير الذي تم تعويضه بالسرقة في الأسواق الشعبية

وهذا ما فتح الباب والمجال لمعظم هؤلاء المراهقين الاتجاه إلى عالم الانحراف وعلى رأسه السرقة ، فمكان المناسب للطفل في هذا السن هو المدرسة التي من خلالها يكتسب و يتعلم السلوكات الايجابية التي تقيه من الانحراف و الجريمة .

- اتضح من خلال الدراسة أن معظم الأطفال لا يملكون مكان أخر لقضاء وقت فراغهم وهذا إن دل على شيء إنما يدل على غياب مراكز ترفيهية وتثقيفية خاصة بالأطفال لقضاء وقت الفراغ ، لهذا يلجئون الى السوق فهي المكان الوحيد و المتواجد و المتوفر للجميع كبارا و صغارا ، فهذا الاختلاط و التزاحم بين كل فئات المجتمع ساهم بشكل كبير في تعلم الطفل و اكتسابه مختلف السلوكات الانحرافية بما فيها السرقة في الأسواق الشعبية.

- اتضح من خلال الدراسة أن معظم الأطفال الذين أجرينا معهم المقابلة ظروفهم الأسرية صعبة و متدهورة ، العامل الذي دفع بهم للولوح عالم السرقة في الأسواق. فالظروف الأسرية باختلاف أنواعها لها الدور الكبير في معاناة الطفل و انحرافه.

- أيضا اتضح من خلال الدراسة غياب دور المؤسسات الأمنية و تقصيرها في مهامها خاصة ضد فئة الأطفال ، جعل من هذه الظاهرة تزداد وتتفاقم داخل المجتمع الجزائري فانعدام الردع يزيد في شدة تنامي معدلات الجريمة والانحراف.

6. **الخاتمة** :

من خلال الدراسة الميدانية الخاصة بدوافع اقبال الطفل الجزائري على السرقة في الأسواق الشعبية ، يمكننا القول أن ظاهرة السرقة في الأسواق الشعبية أصبحت ظاهرة مستفحلة و منتشرة بكثر لدى فئة الأطفال ، و هذا ما توصلت اليه نتائج الدراسة نتيجة مجموعة من الأسباب و الظروف كما حددنا سابقا من بينها الظروف الأسرية بالدرجة الأولى ، اضافة الى غياب الضبط و الردع من قبل المؤسسات الأمنية

انطلاقا من الدراسة و نتائجها يمكننا اقتراح مجموعة من الحلول و التوصيات :

- ادماج فئة الأطفال المطرودين من المدرسة أو المتوقفين عن الدراسة في سن مبكر مباشرة في مراكز التمهين و عدم تركهم في الشارع .

- خلق فضاءات للأطفال تكون ترفيهية أو توعوية في الأحياء الشعبية ، كالجمعيات و النوادي الرياضية , من أجل وقاية الأطفال من الأماكن المزدحمة مثل الأسواق .

- تقديم حصص و برامج توعوية من أجل اشراك الأسرة و توعيتها بأساليب التنشئة و التربية السليمة للطفل و مخاطر الجهل بهذه الأساليب مهما كانت ظروف الأسرة .

- توعية المجتمع بثقافة التبليغ عن الأطفال العاملين في الأسواق الشعبية و الأطفال الممارسين للسرقة .

- توفير الأمن في الأسواق الشعبية , وردع كل السلوكات الانحرافية في الأسواق و ضد كل فئات المجتمع و خاصة فئة الأطفال , وتفعيل أليات قانونية ضد هذه الأفعال و السلوكات بصرامة .

7. **قائمة المراجع** :


1. الرفاعي أحمد حسين ( 2007) مناهج البحث العلمي، ط5، الأردن , دار وائل للنشر والتوزيع .
2. العربي بختي ( 2013) ، حقوق الطفل في الشريعة الاسلامية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية .
3. الهاشمي أحمد( 2004)،علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية ،ط1، مصر ، دار قرطبة .
4. ابن منظور النصراني ( 2005) ، لسان العرب ، المجلد5، ط1، لبنان ، دار الكتب العلمية .
5. بوحوش عمار ، الذنيبات محمد ( 1995) ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

6. جودت عزت عطوي( 2009) ، أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، ط1، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
7. سبعون سعيد ( 2012) ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار الجزائر ، القصبة للنشر.
8. عوض صابر، فاطمة علي خفاجة ميرفت ( 2002 ) أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، الاسكندرية ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
9. عبيدات محمد وآخرون، ( 1999) ، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع.
10. عبد الغني عماد( 2007) ، منهجية البحث في علم الاجتماع الإشكاليات، التقنيات، المقاربات، ط1، البيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر.
11. عكيلة عزالدين زكي ( 2013) ، أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، الجامعة الإسلامية، غزة،
12. عبد الحميد عنابي حنان ( 2015) ، تربية الطفل في الاسلام ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع .
13. فراج عبد المجيد و سعد برغوث (1996) ، تصميم البحوث، ط 1، بيروت ، دار النهضة العربية.
14. فاروق أحمد مصطفى ، مرفت العشماوي ،( 2011) ، دراسات في التراث الشعبي ، دط، مصر. دار الجامعة المعرفية .
15. منصور إسحاق إبراهيم ( 1991) ، الموجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ط2، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.
16. مجمع اللغة العربية ، ( 2011) ، معجم الوسيط ، ط5، مصر ، مكتبة الشروق الدولية .
17. نايف بن محمد المرواني ( 2011) ، جريمة السرقة ( دراسة نفسية أجتماعية ) ، ط1، الرياض ، جامعة نايف للعلوم الأمنية .

## 8. دليل المقابلة :

### دوافع اقبال الطفل الجزائري على السرقة في الأسواق الشعبية

### دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى

**المحور الأول : البيانات الشخصية**

- السن :
- المستوى التعليمي للطفل :
- المستوى التعليمي للوالدين :
- عمل الوالدين :
- نوعية السكن:

**المحور الثاني : الخاص بالفرضية الأولى القائلة : "تساهم الظروف الأسرية في إقبال الطفل الجزائري على السرقة في الأسواق الشعبية".**

- ماهي أسباب ذهابك الى السوق ؟
- كم المدة التي تقضيها في السوق ؟
- ماالذي تجده في السوق و لاتجده في المنزل ؟
- هل سبق و كان وضع أسرتك سبب في سرقتك ؟ نعم لا ○حدد ذلك ؟
- ما هي طبيعة الأشياء التي قمت بسرقتها ؟

- ما هي الدوافع التي تدفعك الى السرقة ؟

**المحور الثالث : الخاص بالفرضية الثانية القائلة :" لغياب الردع دور في تفشي ظاهرة السرقة في الأسواق الشعبية لدى الطفل الجزائري".**

- هل سبق و أن تم الامساك بك في حالة السرقة ؟ نعم ⬭ لا ⬭ن طرف من ؟
- كيف كان رد فعلك عند الامساك بك ؟
- هل تم معاقبتك عند الامساك بك ؟
- ماهي طبيعة العقوبة التي تعرضت لها؟
- هل كانت العقوبة سبب في ردعك عن السرقة ؟